رابط المادة على منصة باحث

شرح الفقية والمتفقة للخطيب البغدادي

8 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | أخبار وآثار تدل على جلالة الفقة والفقاء

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صلي وسلم وزد وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى اله واصحابه وازواجه واحبابه وسلم تسليما - 00:00:00

اذا كثيرا ثم اما بعد هذا باب جديد من ابواب هذا السفر المبارك وهو كتاب الفقيه والمتثقف الحافظ البغدادي عليه رحمة الله وباب ذكر احاديث واخبار شتى يدل جميعها على جلالة الفقه والفقهاء - 00:00:20

الجلالة اي المكان الرفيع والمنزلة العالية وحق لاهل العلم ان يتبوأوا هذه المكانة وهذه المنزلة لما خصوا به من معرفة الحق ودلالة الناس اليه. وارشادهم عليه ولما لهم من الاراء السديدة - 00:00:55

والافهام الصحيحة فهم القوالون بالحق. الامرون بالمعروف الناهون عن المنكر. الذين الناس على صغار المسائل قبل كبارها. ويبتدئون في بدايات الامور قبل خواتيمها. وهم للناس كالاب والام رعاية واصلاحا وتنبيها ودلالة وارشادا - 00:01:28

والاثر مية تلاتة وتلاتين وهو اثر سفيان وهو اثر سفيان ابن عيينة عليه رحمة الله قال تدرون ما مثل العلم؟ تدرون ما مثل العلم ما مثل العلم؟ مثل دار الكفر ودار الاسلام - 00:02:13

الاخوة الذين لهم رغبة في دراسة المسائل الدقيقة بعد ان جازوا المسائل كثيرة والعميقة فمن جملة المسائل التي ترشح للبحث مسألة الديار وهذا الاثر يدل على ان هذه الكلمة كانت كلمة موجودة في الازمنة الماضية - 00:02:43

الحرب ودار الاسلام. ليس الامر كما قال البعض ان هذه المصطلحات لم يعرفها الا الفقهاء المتأخرون لا سيما من الاحناف. لأ هذا الاثر يدل على ان هذه المصطلحات كانت موجودة في التلتميت سنة آآ الاولى. فيقول ابن عيينة تدرون مات - 00:03:13

مثل العلم ما مثل العلم مثل دار الكفر ودار الاسلام فان ترك اهل الاسلام الجهاد جاء اهل الكفر فاخذوا الاسلام كلمة اخذوا الاسلام على حث مضاف. والمقصود اخذوا دار الاسلام. فان الاسلام لا يؤخذ بل - 00:03:43

ان الله تبارك وتعالى كتب الحفظ لدينه الى قيام الساعة. ولكن الذي يؤخذ هو المضاف المحذوف وهذا شبيه عند الجمهور بقول الله عز وجل واسأل القرية التي كنا فيها والمقصود واسأل اهل القرية. هذا معلوم - 00:04:12

مثل دار الكفر اي مثل العلم مثل دار الكفر ودار الاسلام. فان ترك اهل الاسلام الجهاد جاء اهل الكفر فاخذوا الاسلام. والمقصود بالجهاد اي جهاد الكفار ليس المقصود به جهاد المظمون بهم الكفر. ولا جهاد الحكام وان بدا - 00:04:37

منهم الظلم والجور. فان هذا يؤدي الى كثير من الفساد. واختلال الامور وليس ذلك فمن جملة اعتقاد السلف فان الحكام ينصحون وان جار. ويرشدون وان ظلموا والدعاء لهم بالصلاح والهداية اولى بالدعاء عليهم. هذا امر من جملة اعتقاد السلف - 00:05:08

الا ان وقعوا في كفر بواح لنا فيه من الله تعالى برهان. ليس هناك شك فيه. وهذا الامر في كثير من حكام اليوم لا يمكن ان يتوجه. لا يمكن ان يتوجه. فالجهاد هو - 00:05:38

هادو الكفار المعلوم كفرهم البين خروجهم من ملة الاسلام. وهذا الجهاد لتكون هنا كلمة الله هي العليا. فلابد من خلافة تقيم هذا الجهاد. ليست خلافة مزعومة ليأتي رجل ليستولي على حارة او على عزبة ويقيم فيها دولة وينصب نفسه - 00:05:58

ويدعو الناس ان يدخلوا في طاعته. ابدا هذه خلافة ليست صحيحة. وانما الخلافة الصحيحة هي الخلافة التي فيها تمكين. التي فيها

تمكين. والتمكين تمكين الشريعة وتمكين الامة فيها فمثل العلم مثل دار الكفر ودار الاسلام. فان ترك اهل - 00:06:31
اهل الاسلام الجهاد جاء اهل الكفر فاخذوا دار الاسلام. اذا في الذي جعله الله تعالى ردعا وارهابا لاعداء الله وماذا الجهاد في سبيل الله. ولكن على الصورة التي ذكرتها. وان ترك الناس العلم وان - 00:07:01
ترك الناس العلم صار الناس جهالا. وان ترك الناس العلم صار ناس جهالا انظر اذا هذه مقاربة لا اقول مقارنة مقاربة بين الجهاد وبين من العلم فاذا كان الجهاد فيه عز للامة ودفع في نحر اعدائها فان العلم كذلك - 00:07:31
فان العلم كذلك. فالعالم مقامه في الامة كالمجاهد في سبيل الله. يحجز الناس عن الانحراف ويدلهم الى الطريق المستقيم ويصبر على اذاهم ليعلمهم بما هم؟ فيا لها من مكانة عظيمة. وهذا الاثر اسناده صحيح. وقال سفيان - 00:08:01
ابن عيينة في الذي بعده مباشرة ارفع الناس عند الله منزلة اي اجل الناس اجل الناس عند الله تعالى منزلة من كان بين الله وبين عباده. يا سلام! من ان كان بين الله وبين عباده اذا سألت لماذا يخضع الناس لكلام اهل العلم؟ طبعا ده - 00:08:31
في الاحوال الطبيعية. لماذا يخضع الناس لكلام اهل العلم؟ هل لوجاهتهم؟ وسمتهم وحسن ملبسهم وعلو منزلتهم ابدا. وانما يخضع الناس لاهل العلم ان كانوا اقل منهم مكانة او سنا او مالا او شرفا او نسبا لماذا؟ لانهم بينهم - 00:09:01
الله بينهم وبين الله واحد بيدلك على الله. تحبه وتحترمه ولا تبعد عنه؟ فاهل العلم في مقامهم دلالة الخلق الى الله. دلالة الخلق الى الله. ده مقام اهل العلم ده مقام اهل العلم دلالة الخلق الى الله. فكل ما فيه خير للناس وما - 00:09:31
مصلحة لهم دل الشرع على ذلك. وطالما دل الشرع على مصالح الناس فاولى الناس ارثت مصالح الناس هم من؟ هم اهل العلم. ولذلك في الاحداث الاخيرة لما خبط اهل العلم - 00:10:01
خبطهم وراغوا روغانهم انكفأ قدرهم لان الناس انتظروا ان يدلوهم الى الحق وان يرشدوهم اليه. فلما وقع ما وقع وتركوا مقام الدلالة على الله لمقام التحزب والتنافر والتزاحم على الدنيا كان عقاب الله تعالى. وهذه - 00:10:21
سنة ماضية. فمقام اهل العلم انهم بين الخلق وبين الله. بين الخلق وبين الله ارفع الناس عند الله منزلة من كان بين الله وبين عباده. وهو الانبياء والعلماء. الانبياء والعلماء - 00:10:51
لماذا جعل العلماء بعد الانبياء مباشرة ليس بينهم مقام ثالث. يبقى الانبياء العلماء. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك سفيان حاشاه ان يتألى بالقول وانما فهم ذلك من خبر رسول الله - 00:11:20
صلى الله عليه وسلم. اذ صح عنه انه صلى الله عليه وسلم قال العلماء ورثة الانبياء. العلماء ورثة الانبياء. وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما. وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر - 00:11:47
فمن اخذ بالعلم اخذ بحظ عظيم ومكانة سامية. فمقام العلماء بين الناس كمقام الانبياء. فان الانبياء لم يرسلوا الى المخالفين لهم في الدين وانما ارسلوا الى الموافقين ولكن حدث عندهم انحراف. فالمطلوب من - 00:12:17
النبي ان يرد الناس عن الانحراف. وكذلك العلماء. فالعلماء في الامة امة الاسلام امة طيبة. امة مباركة. ولكن يحدث فيها الانحراف. من الشرك والبدع والفسق والفجور والضلال والتجاوز في الاخلاق والادب. هذا كله انحراف. من - 00:12:47
الذي يقيم هذا الانحراف ومن الذي يوجه الناس عند هذا الانحراف؟ من هم؟ يا ترى لعيبة الكورة الممثلين ولا رقاصين؟ ولا مين؟ هم العلماء. قادة الامة. ولذلك العلماء ورثة الانبياء - 00:13:17
ورثة الانبياء. والعلماء مع الانبياء بين الناس وبين الله تعالى. وهذا الاثر نادوه حسن في الاثر مية ستة وتلاتين قال سهل وهو ابن عبدالله التستري من اراد ان ينظر الى - 00:13:37
لما جالس الانبياء يا سلام. من اراد ان ينظر الى مجالس الانبياء فلينظر الى العلماء فلينظر الى مجالس العلماء سهل ابن عبدالله اتى بمثال يتعلق بالعلم. ولكن اقول بان مجالس العلماء تشبه مجالس الانبياء حتى في الادب. وحتى في الجلالة - 00:14:01
ذكر في الجلالة والذكر لان الملائكة تغشاها. الملائكة بتنزل فاذا وجدوا قوما في بيت من بيوت الله يجلسون في طلب العلم ومذاكرته حفتهم هذه الملائكة فشابهت مجالس العلماء مجالس الانبياء من حيث الشرف والذكر. ومن حيث الادب - 00:14:40

فطلبة العلم في مجلس العلم لا تجد احدا يبسط رجليه وسجد اخر يترنح لينام ولكن الكل متوثب متيقظ منتبه فتح قلبه قبل مسامعه فتح قلبه قبل مسامعه. يريد معرفة الحق. ليعمل وينتفع - 00:15:10
فمثل طلبة العلم في مجلس العلم كمثل الزرع الذي ينتظر الري. فاذا نزل انتعش وانتفض ونبت واتى بخيره وبركته. فكذلك طلبة العلم يتوا المجلس العلم يستفيد مما سمعوا تنتعش قلوبهم وتنتعش ابدانهم لما سمعوه - 00:15:40
من الحق ومعرفته. فتكون استفادتهم بذلك العلم كاستفادة الزرع بقطر السماء هذا كله في ادب المجلس. ايضا مجالس الانبياء لا يزاحم بعضهم بعضا وانما يفسح بعضهم لبعض في المجلس فشابهت مجالسهم مجالس الانبياء لذلك - 00:16:10
مجالس الانبياء الاول فالاول فلا يأتي احد فينفر او يفر وكذلك مجالس اهل العلم يأتي الرجل فيأخذ حظه من المعرفة. وقدره من النفع. هذه كلها اللغة يعني بعض الامور التي يتشابه فيها هذا المجلس بهذا المجلس. معنى فيه من سكينة - 00:16:40
ووقار لا يمكن ابدا ان اتنين يتكلموا مع بعض في مجلس العلم. ولا واحد مثلا يفتح مع التاني حوار فيما له اليوم عند الغداء. ولا ما رآه اليوم عندما كان متعلقا في الميكروباص. نصف الميكروباص - 00:17:10
والاخر في الهواء ابدا. فمجالس العلماء ليست بمجالس الغلط ولا اللغط ليس بمجالس الغلط ولا اللغط. وليست بمجالس القيل والقال. وانما هي مجالس الخير والنفع والبركة. فشابهت هذه المجالس مجالس الانبياء. فمن اراد ان ينظر - 00:17:30
الى مجالس الانبياء فلينظر الى مجالس العلماء. يجيء الرجل فيقول يا فلان الرجل يأتي للعالم فيسأل العالم. ايش تقول في رجل؟ يعني ماذا تقول في رجل؟ حلف على امرأته بكذا وكذا. فيقول طلقت امرأته. خلاص طلقت امرأته - 00:18:00
ويجيء اخر فيقول ما تقول في رجل حلف على امرأته بكذا وكذا فيقول ليس يحنثك بهذا القول اذا مرة يحكم بان هذه الاسرة انحل عراها وانفصل المرأة عن الرجل وانهارت الاسرة ويسلم له بذلك. ومرة يقول ليس في - 00:18:30
هذا اليمين من بأس مرة كده ومرة كده. والامر ليس مستند الهوى. يعني مش بمزاجه. لو الراجل كده شكله حلو يقول له لأ خلاص. زوجتك هي زوجتك واليمين ده ولا اي حاجة. ولو الراجل شكله كده مش عاجبه يقول له امرأتك - 00:19:00
انطلقت منك. ليس الامر الى الهوى. وانما الامر الى ماذا؟ الى سماع الواقع. ثم بعد ذلك نظر فيه بالدليل فانزال الدليل على الواقع المناسب ليس لاحد الا للعالم. فالعالم تارة - 00:19:20
بهذا النظر يحكم بان هذا اليمين يقع وتارة يحكم بانه لا يقع. والرجل السائل يمضي فتوى هذا العالم يمضيها يمضيها ولهذا قال وليس هذا الا لنبي او عالم ليس ذلك الا لنبي او لعالم. فاعرفوا لهم ذلك. يعني اعرفوا لاهل - 00:19:40
علمي او اعرفوا لاهل العلم قدرهم في ذلك. هذا اسناد صحيح مية واحد واربعين وهو اثر ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه انه كان يقول وما نحن لولا كلمات الفقهاء وما نحن لولا - 00:20:10
كلمات الفقهاء يعني كلمات الفقهاء هي التي اوجدت النبلاء. وهي التي وجهت الصالحين الى العمل. فلولا هذه الكلمات الرقراقة الطيبة الفاضلة النافعة ما وفق كثير الى طاعة الله عز وجل - 00:20:37
وهذا اسناد صحيح. التالي عن علقمة انه قال لاصحابه وعلقمة هذا تتابعي كبير مخضرم من تلامذة عبد الله ابن مسعود قال لاصحابه امشوا بنا زادوا ايمانا. يعني تفقها. يا سبحان الله! امشوا بنا نزداد ايمانا. يعني تفقها - 00:21:00
فالتفقه في الدين من اسباب زيادة الايمان. التفقه في الدين من اسباب زيادة الايمان وهذا الاثر اسناده حسن. مية اربعة واربعين عن الحسن بن ابي الحسن قال ان من الصدقة ان تسمع بالفقه فتحدث به. ان من الصدقة - 00:21:30
صدقة حسنة حسنة ان تسمع بالفقه فتحدث به. اذا سماعك بالفكرة فقهي كي تحدث به اي كي تنقلبوا لغيرك. فهنيئا لمن سمع خيرا فنقله او لمن عرف خيرا فعرفه غيره. هنيئا له فذلك من جملة الحسنات - 00:22:00
ان من الصدقة ان تسمع بالفقه فتحدث به وهذا اسناد صحيح. مية ستة واربعين وهو اثر عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال انما العلم قبضات سبحان الله! فاذا مات عالم ذهبت قبضة. القبضة الشيء. الذي يمسك - 00:22:30
الشيء الذي يمسك وهذا دليل على التماسك. يبقى العالم ده دليل على التماسك. فالقبض الشيء الذي يمسك ولكنه سمي قبضة لانه في

القبضة في القبضة فلا يذهب اذهبوا يمينا ولا يسارا. وهذا الاثر جيد جدا. لكي يستدل به على ثبات اهل العلم - 00:23:01
فالعلماء ثابتون على الحق. وكل واحد منهم قبضة. فاذا مات ذهبت قبضة فاذا ذهب او اذا مات عالم ذهبت قبضة. نسأل الله تعالى ان يوفر في امتنا اهل العلم الذين يقبضون على الحق ويستمسكون به. وهذا اسناد صحيح - 00:23:31
الاثر مية ستة وخمسين. وبه الختام ان شاء الله. عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقال عليكم بالعلم عليكم بالعلم وقلت كثيرا بان العلم ما نفعك وما نفعك اي ما قربك الى الله - 00:24:03
العلم ما اصلح قلبك واضاء طريقك وجعلك مبصرا هذا الطريق العلم ما جعلك قريبا الى الله عز وجل. فقال ابن مسعود عليكم عليكم اسم فعل امر بمعنى الزموا. عليكم بالعلم اي الزموا العلم. عليكم بالعلم - 00:24:35
قبل ان يقبض يقبض اي يرفع يقبض اي يرفع. وقبضه ان يذهب باصحابه ان يذهب باصحابه. العلماء يموتوا. قال له يموتون ودي مسألة عجيبة. نجد العلماء الجهابذة الكبار اذا مات واحد منهم لم - 00:25:05
لم يقم احد مكانه. ما فيش حد يجي زيه. ممكن يأتي شبيه به او قريبا منه او دونه ان يأتي مثله هذا امر عزيز. عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبضه - 00:25:35
ان يذهب باصحابه. عليكم بالعلم فان احدكم لا يدري متى يفتقر اليه الانسان كثيرا ما يحتاج الى العلم وحاجتك الى العلم اعظم من حاجتك الى الزاد اعظم من حاجتك الى الزاد. ارأيت لو انك هممت بسفر طويل بعيد. اكنت مسافرا - 00:25:55
له قبل ان تتزود له تسافر قبل ان تتزوج ام تتزوج؟ لابد من الزاد لابد من الزاد ناس في حاجة الى علم يتزودون به. لابد لكل مسلم من علم يتزود به. لا اقول ان - 00:26:25
الفقهاء والعلماء. ولكن ان يكون له حظ من علم. حظ من علم. الناس اليوم يفهمون في كثيرة فلماذا لا يفهمون في الدين فهما صحيحا لا ان يتكلموا في الدين بالكلام الشنيع - 00:26:45
الغريب العجيب لأ يتكلم بالكلام الصحيح. عليكم بالعلم فان احدكم لا يدري متى يفتقر اليه او يفتقر الى ما الى ما عنده. وانكم ستجدون اقواما يدعونكم الى كتاب الله سبحان الله! سبحان الله! وانكم ستجدون اقواما ستجدون. ده في المستقبل. وانكم ستجدون - 00:27:05
اقواما يدعونكم الى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم. يقولون نحن لا نتكلم الا بالشرع. نحن نعتمد على الشرع والشرعية ويخبطون بين الشريعة والشرعية. نحن ونحن ونحن وهم يجعلون شرع الله تعالى خلف ظهورهم. وانكم ستجدون اقواما يدعونكم الى كتاب الله - 00:27:35
وقد نبذوه وراء ظهورهم. يا الهي! انت لو تتبعت فقهاء اليوم وفتاوى فقهاء اليوم ستجد الاضطراب الشديد. بعض الشباب يجيب لك فتاوى الناس قبل سنوات وفتاوى الناس دلوقت يقول لك نصدق مين؟ نصدق الشيخ رقم واحد ولا نصدقه لما - 00:28:11
خد عشر سنين وهذا السبب جعل العلمانيين والمجرمين يتجرأون على اهل الاسلام لانهم لو كانوا في مقام واحد وكانوا في خندق واحد لم يبرحوه لحفظهم الله عز وجل وانكم ستجدون اقواما يدعونكم الى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم. عليكم بالعلم - 00:28:41
واياكم والتبدع. شف التبدع لم يقل والبدعة. لكن والتبدع. التبدع اي طلب البدعة الانسان يجتهد في طلب البدع. ولا اما يصل بعد التعب الى البدعة يظن انه قد حصل المقصود. وهو اجتهد في تحصيل ماذا؟ البدعة. اياكم والتبدعو. اياكم والتنطع واياكم - 00:29:11
تعمق الاتنين دول في معنى قريب. والمقصود به البحث الدقيق العميق الذي لا يترتب عليه نفع وعليكم بالعتيق. العتيق اي السلف لان الحي لا تؤمن فتنته هذا الاثر اخرجه ايضا اللكاء واخرجه الدارمي في سننه وهذا الاثر اسناده صحيح - 00:29:41
وبه ختام مجلسنا. ونسأل الله تبارك وتعالى ان يهدينا الى الحق. وان يمسكنا به وان يؤلف بين قلوبنا وان يبارك في شباب هذه الامة ورجالها ونسائها وصبيانها وفتياتها. وان يربط - 00:30:11

على قلوبنا بالخير والبركة. وان يهدينا الى الخير كله. وان يصرف عنا الشر كله. وان يجعلنا هداة مهديين لا ضالين ولا مضلين ولا مبتدعين. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الامين. واصحابه الميامين الى يوم - 00:30:31
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:30:51